نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة

سعيدة كحيل/جامعة عنابة

المقدمـــــة:

نتعرض في هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم نظريات الترجمة وأصولها المعرفية و طرق توظيفها في درس الترجمة لحل الصعوبات اللسانية و الثقافية على أساس الانتقاء الذي يفرضه نوع النص كما نؤكد على ضرورة التكوين فيها لأجل الارتقاء بالعمل الترجمي .

1- نظريـــــــات الترجمـــــة:

1-1-مفهـــــوم نظـــرية الترجمـــة:

هي عبارة ألمانية، لم يوافق نيومارك فيها نايدا و اعتبر كتابات التنظير في الترجمـــــــة مجرد معلومات نحتاجها في تجسيد هذه العملية التطبيقية .

على علم الترجمة .transtologie سنة 1977 تسمية Harrisلقد أطلق هاريس لكي تماثلها صرفيا و ضم (traductologie)بمصطلح (Vasquez)و أتى فاسكيز ، لاكتسابها الجانب العلمي و لإبعادها عن معنى الفنية .logieلها لاحقة:

و لقد احتد الخلاف بين مدارس اللسانيات و على رأسها" فيدروف ونايدا و فينـــــــــاي "Edmond Cary و داربلناي" من جهة اعتبارهم الترجمة علما له نظرياته و بين" كاري الذي يعتبر الترجمة عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى ، مقارنا بينها و بين المسرح .

إلى هذا الموضوع في كتابه المسائل النظرية للترجمةMounin وقد تعرض مونان « Problèmes théoriques de la traduction » و انتصر برأيه للفريق العلمي اللغوي، و الحقيقة أن الترجمة علم بأسسها النظرية و فن بالممارسة و التطبيق و الاختيار .

1-2- الدراسات الأولى في نظريات الترجمـــــــة:

لابد أن نشير في البداية إلى وجود نظرية عربية في الترجمة يمثلها الجاحظ في كتابه الحيوان تقوم على تحديد ماهيـــــة العمل في الترجمة بين الفهم و الإفـــهام و تحديد الشـــروط و الكفاءة . وإن

البحـــــث في النظريات الترجمية يدخل ضمن Les études de traduction دراســات الترجمة James .s .Holmes وهو حقل جديد في مجال الدراسات اللغوية، شاع استعماله عند الباحث الأمريكي جيمس .س.هولمز منذ سنة 1972 و لكنه نشر سنة 1988، ثم أخذ التداول به بعد ذلك و هذا يقصي مجال البحث في الدراسات التاريخية و علاقتها بعلم الترجمة.

و في هذا الإطار تم التفريق بين ممارسة الترجمة باعتبارها نشاطا إنسانيا و بين دراسات الترجمة و نظرياتها التي تستند إلى عدة مناهج، والتي توظف في مجال تعليمية الترجمة و في نقد الترجمات.

إن الترجمة كعمل تطبيقي استغلت في مجال تعليم اللغات الأجنبية منذ اليونانية القديمة و اللاتينية إلى عهد تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي،و إن " ارتباط الترجمة بتعلم اللغة الأجنبية يفسر لنا سر احتلال مبحثها مكانة ثانوية في الحياة الأكاديمية" (1).

حيث عدت تمرينا لتعلم اللغات، فان تعلمها الطالب انصرف عن الوسيلة و هي الاستعانة بالترجمة عن اللغة الأم.

ـــح دور الوسيط و هـــو اللغة الأم غير ضروري، و بالتالي قلت الحاجة الى الترجمة في مجال تعلم اللغة لأن الوصول الى النتائج بمساعدتها غير صحيح. ذلك لأن توظيف طريقة القواعد و الترجمة في تعليمية اللغات، لم يخضع فيه أصحابه الى " أي أسس سيكولوجية أو لغوية أو اجتماعية" (2)

و من الواضح أنها تحمل في ثناياها أساليب تدريسية متعددة، و لكنها لا تتفق مع أهداف تعلم و تعليم اللغات الأجنبية، على أنها وسيلة للتواصل الواقعي في الحياة. هذا لا ينفي احتواءها على ايجابيات، فيما يتعلق بالاستفادة من الخصائص المشتركة بينها و بين طرائق تعليم اللغة الأم. و هذه طريقة معينة من وجهة نظريات التعليمية التي تؤكد على البدء في تعليم ما تشابه بين اللغتين قبل المختلف بينهما.

و بموازاة هذا المنهج في التعامل مع الترجمة و تعليم اللغات، ارتقى منهج الأدب المقارن بين الآداب و ثقافاتها، و هنا ظهرت الدراسات الأدبية و بناء العلاقات الحاجـــــة إلى الترجمة relations

كموضوع للبحث العلمي الذي يعقد المقابلة بين الأصول الأجنبية و مثيلاتها باللغة الأم.

و قد أدى هذا الأمر الى ايجاد نظريات و مناهج و تأسيس الدراسات الثقافية ، مما ساعد على الاهتمام بالنصوص المترجمة، ووضع الأسس النظرية لنقدها و تطويع مناهج الأدب المقارن لتعليمها.

1-3- النظريات اللسانية والترجمة:

أحدث المنهج العلمي و نظرياته و مصطلحاته اللسانية ثورة فكرية في مجال التعامـــــل باللغة و معها . و من الغريب أن لا يولي دارسو علم اللغة – مادة الترجمة- العناية التي تستحقها، و لم يدرسوها الدراسة الكافية باعتبار الموضوع المشترك بينهما و هـــــو اللغة على الرغم من وجود مجلات محكمة و متخصصة في الترجمة: " Babel. Targuet . meta. Lebeude .sparachen".

و قد أشار اللساني جورج مونان إلى هذا الأمر منذ عقدين من الزمن يقول :

"ما زال يكتنف مجال الدراسة العلمية للنشاط الترجمي أمر نادر و فريد يتمثل بتجاهل نظرية اللغة للترجمة باعتبارها **عملية لغوية** متخصصة واسعة الانتشار ، فضلا عن كونها أداة مبدعة ربما في **اللغة** و دون شك في **الفكر** في مقابل هذا ، نجد أن أي دراسة شاملة للفلسفة لابد لها من دراسة نظرية اللغة .

هكذا تجاهلوا الترجمة **كظاهرة و كمشكلة** خاصة في اللغة. و قلما نجد في كتابات فرديناند « Ferdinand de Saussure, Yesperson دوسوسير و يسبرسن و سابير و بلوم فيلد، « Sapir , Bloomfield

أكثر من أربع أو خمس اشارات عرضية تذكر فيها الترجمة بصورة هامشية تعزيـــــــزا لوجهة نظر لا تمت لها بصلة مطلقا، و قلما تشغل هذه الاشارات صفة واحدة:

« Chose plus singulière. encore concernant la théorie de la traduction : alors que tout traité de philosophie complet se droit d'inclure une philosophie du langage, cette dernière n'offre pas d'étude sur la traduction considérée comme une opération de l'esprit

courante importante révélatrice concernant le langage, et peut être la pensée .

En effet la linguistique, attentive à tout les phénomènes de langage, et **muette** sur ce point.

La traduction comme phénomènes et comme problème distinct de langage, est une chose ignorée complètement par les traités de linguistiques (3) »

إلا أنه و بظهور فروع اللسانيات و منها اللسانيات التقابلية التي تهتم بدراسة لغتين بمقابلة العناصر اللغوية كالتركيب مثلا و أوجه التشابه و الاختلاف بينهما ، اتجه البحث العلمي إلى وضع نظريات مؤسسة للدراسات التطبيقية.

و من الدراسات التي كتبت في هذا المجال في الولايات المتحدة الأمريكية، كتاب وضعه أي « langage structures in contrast» De Pietro دي بيترو بعنوان C. James التقابل بين الأبنية اللغوية سنة 1971 ، و كتاب س. جيمس أي التحليل التقابلي سنة 1980 ."contrastive analysis.

و كان جليا أن النصوص المترجمة هي المادة التي يعتمد الدارسون عليها في التحلـــيل والتفسير و الاستنتاج.

لذلك سلك فريق منهم و هم **المهتمون باللسانيات التطبيقية** Linguistique appliqué مسلك الإسهام العملي في **توظيف نظريات اللسانيات لحل المشكلات اللغوية** وفق الخاصية البراغماتية لتحصل الفائدة التطبيقية في الفصول الدراسية، لأن الاقتصار عـــلى وصف وتحليل و تفسير النظرية اللسانية لا يقدم الفائدة للعمل التطبيقي الذي هو جوهر عملـــية الترجمة.

و بما أن اللسانيات التطبيقية تهتم بوضع الحلول للعملية التعليمية فقد انبثق عنها علم الديداكتيك كجسر تلتـــقي و تتناغم فيه نظريـــات علم اللغة و علم النفس و علم الاجتماع و علوم التربية و الرياضيات و التكنولوجيا لأجـــل إيجـــاد المنـــاهج المناسبة لتعليـــم اللـــغة الأم (4) و اللغة الأجنبية J. Catford.ونستشـــف هذا الأمر مـــن قراءة كتـــاب **كاتفورد** « a linguistic theory of

«translationبعنوان نظرية لغوية للترجمة و الذي ألفه سنة 1965 .

يطرح هذا القول في مقدمة الكتاب " حيث أن الترجمة لها علاقة باللغة فإنه يتوجب علينا تحليل عملياتها و وصفها و الإفادة من الأصناف الموضوعة لوصف اللغة. و علينا أن نعتمد على نظرية لغوية عامة"(5).

و من هنا يظهر لنا أن كل تيار لغوي من المدارس اللسانية اعتمد على نظرية ما،انبثقت منها بعد التأثر بنظرية في الترجمة، لذلك سنعرض إلى أهم النظريات المؤسسة للترجمة ، و يبين هذا الشكل الفروع التطبيقية لدراسات الترجمة بناء على نتائج النظريات اللسانية.

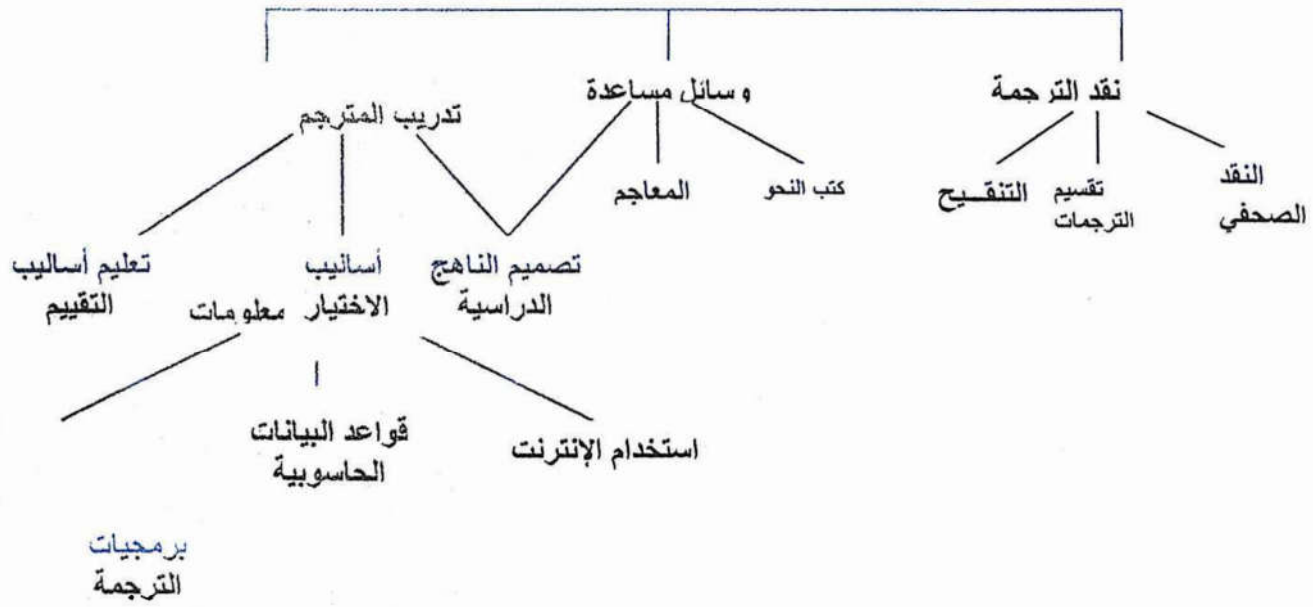

الشكل(1) يبين: الفرع التطبيقي لدراسات الترجمة (6).

1-4 – عرض نظريات الترجمة:

1-4-1- نظرية كاتفورد:

كان كاتفورد متأثرا بهاليدي ووظائف و مستويات اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية(في مستوى الصوت و الكتابة) مقترحا أربعة أنواع من الترجمات على أساس

المستويـــات اللغوية و هي: الصوتية و الكتابية و النحوية و المعجمية ووزعها على فصول كتابه الثلاثة مستغلا سلم الدرجات النحوية لهـــاليدي ليصل إلى أن التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفـــردات اللغوية ذات المستويات، و يفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمية بطريقة التجربة للوصول الى التكافؤ.

الملاحظة التي نصل اليها من هذا العرض المختصر لنظرية كاتفورد، أنها تحمل مرجعية خاصة في علاقاتها المباشرة باللسانيات التطبيقية نستنتج أن هذه النظرية الترجمية اذا تم استغلالها في وضع المناهج العملية للترجمة، فهي ذات صلة مباشرة بتعليمية اللغة أيضا .

وظف كاتفورد معرفته اللغوية فـــي حل مشكلات تعلم الترجمـــــــة. و اعتبر ما قدمه فـــي هـــذا المجال جزءا من محاولات فـــــي اللسانيات التطبيقـــــية، حيث تتقابل (syntaxe) ، و مستوى التركيب)(vocabulaire اللغـــات فـــي مستوى المفردات فمثلا نجد العلاقة الشكلية و المعنوية في مجـــال الجمع و المفـــرد في العربية و الفرنسية ليست متشـــابهة مثـــال على ذلك كلمـــة :

livre - بالفرنسية تختلف عـــــــن : Livres(جمـــع)
(مفـــــرد) كتاب (مفرد) و كتب (جمع) و كتابان (مثنى) .

فالصيغ تختلف بين اللغتيـــن و باختلافها يختلف المعنى . كما يؤكد على فكرة التنوع اللغوي، ووجود الأنواع اللغوية. مما يؤدي إلى اختيار طريقة للتصنيف. و هذه الفكرة يستمدها من هاليدي في تعرضه لأبعاد التنوع اللغوي و هما اثنتان : (7)

أ بعد المستعمل : و هو الشخص الذي يستخدم اللغة .

ب- بعد الاستعمال : الأغراض المختلفة التي تستخدم من أجلها اللغة.

ففي البعد الأول يعد هذا المظهر أساسيا لتنوع اللغة حسب مستعملها الذي قد يملك أكثر من مستوى لغوي، حسب المواقف التي يتعرض لها .

فأما بعد الاستعمال فيتم باختيار قواعد و مفردات خاصة مناسبة للسياق، و انطلاقا منها نميز الأنواع اللغوية حسب القواعد و المفردات

وهذا مدخل تداولي بحت. (8) "les registres de langue " و قد دعم هاليدي آراءه بفكرة سجلات اللغة

Le linguiste Olivier Soutet donne un bon exemple du passage d'un registre a l'autre :

1) l'adjudant, très attaché à la discipline, ne voulait pas que les soldats fussent ivres.(soutenu)
2) L'adjudant, sévère ne voulait pas que les soldats soient ivres. (moyen)
3) Le juteux, plutôt réglo question discipline, voulait pas pue les bidasses soyent saouleux (populaire)
4) C'té vache de juteux. Il voulait pas qu'les bidasses s'jètent la gueule. (vulgaire)

و هي فكرة مفيدة (communication) و استغلها كاتفورد لصالح مواقف الاتصال و عملية في مساعدة متعلمي الترجـــمة وواضعي المناهج فـــــي تصنيف و وضع الطرائق لتحقيق الغايات داخل الفصول الدراسية كما تم الربط بين هذه النظريات اللغوية و وظائف اللغة في اختيار موضوعات نصوص الترجمة.

و قد حاول كاتفورد مقايسة النظرية الثقافية و التأويلية، حيث ناقش نسبية مصطلحات الألوان بين اللغات.(اللون الأزرق و الأخضر في اللغة اليابانية و الفرنسية و العربية)

و لكن ذلك لم يبعده عن النقد لأن نوعية الترجمة التي قد يصل لها المتعلم، حرفية لا تتطرق إلى القيم السياقية.

و يمكن استغلال نظرية كاتفورد في وضع مناهج الترجمة لتذليل ترجمة المصطلحـــــات و التراكيب . و لكن الحاجة إلى نظريات أخرى تحل بقية الصعوبات التي تطرح في مجال تعلم و تعليم الترجمة تبقى ضرورة لابد منها، و نشير أيضا إلى جدوى اللسانيات فـــي توظيفها لتعريـــف طلبة الترجمـــة (linguistique contrastive) التقابليـــــة بما اختلف و تشابه بين اللغات. (التقابل الصرفي في الضمائر . مثال على ذلك الضمير المبهم في الفرنسية يقابله صيغة البناء للمجهول في العربية و الاختلاف في توظيف ضمائر الجمع و المثنى بين العربية و الفرنسية)

حيث نستغلها في إنجاز تمارين تبدأ بالتشابه للوصول إلى الاختلاف، و هذا من باب تيسير التعلم.

إلا أنها نقدت لاهتمامها بالشكل على حساب المعنى، ذلك أن جوهر العمل الترجمي متصل بالمعنى و ثقافة المترجم و ظروف الاتصال (9).

1-4-2- نظـــرية فيدروف:

لتعليم الترجم (Introduction de théoriede la traduction)

ساهم فيدروف (André Fedorov) إسهاما مباشرا في وضع نظرية و دراستها، في كتابه مقدمة في نظرية الترجمة، الصادر في موسكو سنـــة 1953 و بدأ بتخصيـــــــص الدراسة العلمية للترجمة بهدف إرساء دراسة عملية يثبت فيها أنها ذات طبيعة لغوية و أن كل نظرية للترجمة لابد من إدراجها ضمن التخصصات اللغوية و قضاياها متعلقة بلغة النص.

و قد طرح فكرة خطيرة و هـــي أن نظرية الترجمة لا تحقـق الجمـــع بين الجوانب النظرية و التطبيق العملي، الذي هو الأســاس في الترجمة سواء عـلى مستوى تعليمي أو على مســتوى تحديد المشاكل التي يواجهها المترجمون و إيجاد الحلول لها.

إن مجال الخلاف يرجع لسببين :

1- إن استخدام علم الترجمة لمصطلحات جديدة تستعـصي على الفهم ، تجعلها صعبة التوظـيف بالنسبة لأســاتذة الترجـمة.

2- إن نظرية الترجمة تقـع بين نطاق **النـظري و العمـلي و استغلال نتـائج البحث اللغوي في المؤسـسـات الجامعية.**

أ- استغلال نظرية فيدروف في الترجمة:

تعرضت نظرية فيدروف إلى المـجال التعـليمي للترجمة من خـــلال اللغـــــــات الأجنبية حيث أعلن أن مجال علم اللغة في دراســة الترجمة له مكانة ممـــيزة من حيث صلته بأساسه نفسه : " اللـغة و التي خارج مداهـا لا يمـكن تحقيق أداء للترجمة و لا مقـامها الثـقافي المعرفي و لا مضمونها الفني.

إن المضمون و الشكـــل يشكلان وحدة لغويـة و لذلك فرأي فيدروف صائب الى حد كبير ."

ب- الترجمة و مشكلات اللغة عند فيدروف:

يعالج فيدروف المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص كالاتي:

1- المشكلات المعجمية :

و تتناول أمرين: (10)

أولهما ، عند استدعاء الحاجة الى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف يلجأ المترجم لصياغة مصطلح جديد بالرجوع الى العناصر المعجمية و الصرفية للغة الهـدف مرتبطين بسياق النص الذي يحتوي على الكلمات أو التعابير والتي هي بحاجة الى صياغة مصطلحية . ثم يقدم ثلاثة اختيارات لنقل المعنى عند الحاجة و هي :

1- عدم وجود **مكافئ معجمي** لكلمة في اللغة المترجم منها و إليها .

2- المكافئ غير تام بمعنى أنه يغطي جزئيا معنـى الكلمة الأجنبية.

3- و جود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان مختلفة لكلمة محل إشكال في اللغة الأصل.

و مثاله في التعابير المجازية :

الترجمة المقبولة	الترجمة الحرفية	التعبير الفرنسي
تكلف الضحك	ضحك ضحكة	Rire jaune
خانته الذاكرة	صفراء	Rester court
راعي المظاهر	بقي قصيرا	Sauver les apparences
تنصت	أنقذ المظاهر	Prêter l'oreille
ندم	أعاره أذنه	S'en mordre les doigts
	عض يديه	

الجدول يبين أخطاء ترجمة التعابير المجازية.

و ثانيهما، يتعلق **بالمرادفات** حيث يتردد الحديث عن محدودية اللغة للتعبير عن معنى محدد للغة.

غير أن واقع الأمر، هو أن العجز لـــيس في اللغة و إنما في **قصور الملكة المعرفية للمترجم.** إذ تمكنه اللغة من إيجاد **البدائل الترجمية** التي تحتويها ا . ثم إن المترجم لا يعالج كل المعطيات المعجمية و بالتالي يصل إلى الحكم السلبي عن المكافئات .

إن نقص **روح البحث** عند المترجم يشكل عائقا كبيرا عند العاملين على ترجمة النصوص. حيث يكتفـون **بالكـــــفاية**

الذاتية، متناسين محدودية الذاكرة البشرية على التخزين و التحديث و ما يرتبط بها من تجديد مستمر للغة .

يعطى فيدروف أهمية كبيرة **لحفظ المرادفات و استعمالها المستمر** .

2- المشكلات النصيـــــة:

قدم فيدروف إسهاما في مجال **تطبيق النظريات** على **النصوص المتخصصة**. فهي إحدى أولى المحاولات المنهجية في حقل النصوص اللغوية، فهو لا يكتفي بالتنظير بل يطـــبق بصورة صائبة على حالات ترجمية بعينها

و يشير فيدروف الى أهمية المصطلحات قائلا أن ترجمة **النص العلمي** تواجهنا فـــيه مشكلات **المصطلحات** و حتى **الكلمات العامة** التي تكتسب معان جديدة. و لذلك فـــــإن **الاقتراض اللغوي** حل مهم حين لا يوجد المقابل في اللغة الأخرى .وهذا هو إســـــهام فيدروف في وضع نظرية ترجمية تعالج المشاكل العملـــــية.

1-4-3- النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك:

و هي التي تصل الى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية. وعليه فاللغة هي الثقافة و ما ّالترجمة إلا تعبير عنها، مستندة في ذلك إلى فرضية (نسبية اللغات) لسابير و وورف .(Whorf , Sapir) و تقول هذه الفرضـــية بأن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. و هي طريقة مخـــتلفة لتـــحليل التجـــربة، مما جـــعل (كازاغراند) يقول أن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات.

و هي عمـــلية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غـــالب الأحيان مشاكل الفوارق الثـــقافية بين اللغتين المعـــنيتيـــن و هي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنـــــيـــــة الاجتماعية و الـــسياسية والأيديولوجية للـــثقافتين(11). لذلك اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة .

و فـــــيما يتعـــلق بتعليم الترجمة، على واضعي البرامـــج التعرض للفروق الثقـــافية بين اللغات لاستئصـــال العناصر الثقـــافية في

كل مفـــردة من مفردات لغـــــة النـــــصوص المقـــدمة في درس الترجمة واستثمارها.

فمصطلحات الألـــوان مثلا تختلف بين اللغات مما يجعل اللجوء إلى **تمـــارين دلالية** لها تأسيس ثقـــافي كتـــقنية لابد منـــها لتذليـــل صعوبة ترجمة المصطلحات بين اللغـــــــة الفرنســـية و العربـــية مثلا.

و كذلك الشأن في مفردات كالمطر و أنواعه و الكلمات الدالة علـــى الذوق .

فقد نجد في العربية ما يقابلها و لا يتم ذلك في معجم اللغة الفرنسية والعكس صحيح.

و يمكن أن نمثل لها في مجال الترجمـــــة بنظرية بيتر نيومارك.

عرف بيتر نيومارك بنظرية الترجمة التواصلية و الترجمة الثقافية على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي و السياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النصوص.

في اللغة الفرنسية على قريب بعينه ؛cousin و منها دلالـــــة كلمة

نترجمها إلى العربية بتأكيد الصلة المباشرة للقرابة بين الأشخاص " ابن العم" الذي كترجمة حرفية.Le fils de mon oncle بالفرنسية يتراءى في ذهن ma belle mère و كذلك الشأن بالنسبة للغة الفرنسية حين نقول :

الطالب معنى الأم الجميلة فيترجمها حرفيا و في الحقيقة للكلمة مقابل مفرد هو(الحماة) في الفرنسية التي نسمـــــي بها العمة أو الخالة Ma tente و مثله بينما نلاحظ أن العربية تعطي لكل شخص اسما خاصا به.

– فرصة على الطالب في الترجمة تتبع هذه الفروق المبنية على اختلافات المجتمع الكلامي. لذلك لابد من برمجة النظرية السوسيوثقافية في محاور دراسته للترجمة.

أ– كيفية استغلال نظرية بيتر نيومارك في الترجمـــــة:

يبني نيومارك نظريته في الترجمة التي استقاها من تجربة طويلة في تدريس المادة على فكرة علمية دقيقة هي أن الفعل الترجمي

ليس منعزلا عن ظروف الاتصال Parallèles الذي نشره في مجلة Williams ويستشهد بكلام La communication

"هل نرى يوما أن برامج الجامعات ستعرف دروسا في علم الترجمة حيث سيكون المترجم في المجموعة الثقافية "

كان هذا سنة 1978 و هاهي الترجمة اليوم علم له نظرياته التي تدرس في الجامعات.

لقد أصبح القرن العشرون و ما بعده عصور إعادة الإنتاج أو الترجمة.

يعتبر نيومارك الترجمة حرفة تتكون من محاولة استبدال رسالة بلغة إلى لغة أخرى و في كل مرة نترجم فيها،يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة .

فالترجمة تخلق **توترا مستمرا** أي جوا للمناظرة بناء على متطلبات كل من اللغتين.

و يقع ضياع المعنى في خط **المبالغة** في الترجمة(أي زيادة في التفاصيل) .

ب- تحديد صعوبات الترجمة وفق وجهة نظر نيومارك : (12)

أولا- صعوبة ترجمـــــة المعنى:

نجد أنه لابد لنا و أن نفقــد جزءا منه إذا ما كان النص يصف موقفا يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة و نظامها و ثقافتها لأن الاستبدال بلغة المترجم لابد أن يكون تقريبيا.

و هذا يتطلب عمليتين أساسيتين (13) هما:

الفهم الذي يتطلب التفسير و الصياغة التي تتطلب إعادة الإبداع و هو ما يفسره هذا الشكل:

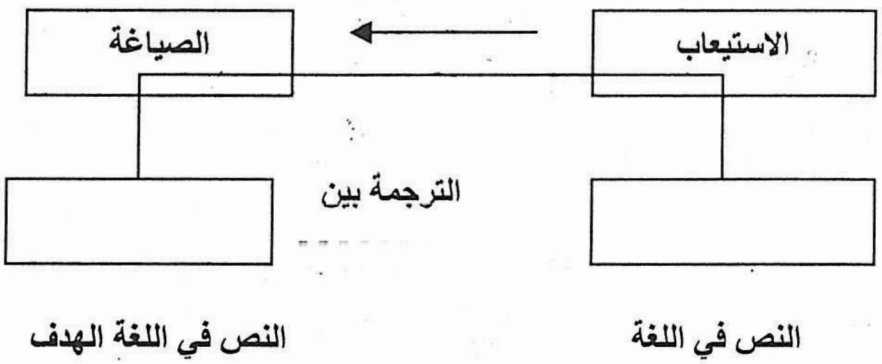

الشكل (2): يبين عملية فهم المعنى في الترجمـــــــة.

ثانيا- في مستوى إيجاد المقابلات:

على الطالب إن أراد الوصول إلى مستوى التفسير و الإبداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات و المقابلات فقد تتعدى حدود ترجمة اللغة و الثقافة و المجتمع و تصبح مدخلا إلى لغة عالمية .

ج- نتائج توظيف نظرية نيومارك في الترجمة:

يعتبر نيومارك أن **الطرائق** و**الأساليب** و**التقنيات** تحددها **النظريات** كما تقدم لنا أفكارا حول الفكر و اللغة و المعنى، و حول المظاهر الثقافية للغة والسلوك أي فهم الثقافات و كل هذا يحسن من مستوى الترجمة .

فحين نلجأ إلى نظرية التحليل التقابلي للغتين كالعربية و الفرنسية نراها في مجـــال قواعدها الصرفية تختلف في صياغة اللغة، فما هو مفرد في بالفرنســـية في fiançailles لغة، قد يترجم إلى جمع في لغة أخرى. ككلمة الخطوبة بالعربية تترجم ل في صيغة جمع .إلا أن النظريات تصبح لا جدوى لها إذا لم يتم استثمارها في عملية الممارسة. (و الترجمة ممارسة مستمرة).

و يشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة على أنه جسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين و معيارين للغتين كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته. و النص تحت رحمة مترجم قد يعاني من عجز أو نقص في عدد من المؤهلات المطلوبة مثل:

الدقة و سعة الحيلة و المرونة و أناقة الأسلوب و رهافة الحس في استعمال لغته الأم مما يجعله ينفذ من باب الإلمام بالموضوع و اختيار طريقة للترجمة.

و من مهام نظرية الترجمة اقتراح المعايير للوصول إلى التحليل(14).

و تتصف الترجمة السوسيوثقافية بالطابع البراغماتي فهي تتعامل مع النصوص بثقافتهـــا و ظروف إنتاجها و خلقها لمواقف اتصالية.

د- هل يمكن الاكتفاء بنظرية واحدة في الترجمـــــــة: (15)

يطرح بيتر نيومارك هذا السؤال موضحا أن عملية الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات و هي :

- الثقافتان الأصلية و الأجنبية
- اللغة المصدر و اللغة الهدف
- الكاتب و المترجم و ظلال القراءة

لذلك لا يمكن إدراج نظرية واحدة لتعليم الترجمة.

نظرا لتنوع الصعوبات في درس الترجمة فإن الحاجة إلى انتقاء أكثر من نظرية يبقى ضرورة عملية.

في نص ما. Église ومنها صعوبة ترجمة المقابل الثقافي مثل ورود كلمة الكنيسة

و بما أن مرجعيتها دينية و نحن نطلب من الطلبة إيجاد المقابلات فان اختيار كلمة مسجد كمقابل توقع في التداخل الثقافي .

و لحل هذه المشكلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات على خصائص كل ثقافة ، بل يفترض اللجوء لانجاز **بطاقة ترجميه** و التي تأتي فـــي صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر و مقابلها في اللغة الهدف انطلاقا من الاختلاف الثقافي .

المصطلح العلمي	analyse	التحليل	المفهوم في اللغتين 1- اللغة المصدر 2- اللغة الهدف
الحقل المعرفي الأصلي الطب	Analyse du sang	تحليل الدم	1- **l'analyse du discours** s'est longtemps définie comme l'étude linguistique des conditions de production d'un énoncé
الحقل المعرفي الجديد للسانيات و تحليل الخطاب	Analyse du discours	تحليل الخطاب	
المشتقات	Analyser (verbe)	حلل (فعل)	

	Analyseur (sujet)	محلل(اسم فاعل)	2- عرف منهج **تحليل الخطاب** على أنه الدراسة اللسانية لظروف إنتاج الملفوظ
	Analysant (adv)	المحلل(اسم مفعول)	
	Analytique (adj)	تحليلي(صفة)	

و يقدم نيومارك عدة حلول لمشكلة ترجمة المصطلحات الثقافـــــــية (مصطلحات المؤسسات) مطالبا بوضع ترجمات رسمية على المستوى العالمي، و إن أمكن توحيدها .

كما عرج على المصطلحات الثقافية العامة و خاصة ما اتصل بالبـــــيئة و التي تطرح مشكلات هي الأخرى بالنسبة لمتعـــلم الترجمة حيث يرتبط كـــل مصطلح بيئي بالعقائد والعادات. وأحيانا يسيطر مصطلح البيئة الأقوى في اختيارات الترجمة .

و قد حدث هذا مع اللغة الفرنسية حيث راجعتها أكاديميتها،منذ دخول المصطلحات الانجليزية الأمريكية و لكن المشكلة لم تحل .

إن حرية التعامل مع المصطلحات في الترجمة من المفروض أن تراعي خصوصية الثقافة الأجنبية و الأصلية. فنظرة كل لغة إلى مصطلح ما قد تختلف و لكنها في الأخير تتكامل.

بالفرنسية يوحـــــي بالصحة و بالانجليزية هو رمز للحيوان cheval فمصطلح حصان الملكي.

و في الألمانية يشير إلى الجدية و في العربية يرتبط بالأصالة و القوة.

و كلما ابتعدت المصطلحات عن البيئة حكمنا عليها بموضوعية .

فالفيل عديم الإحساس في الثقافة الغربية كلها و لكنه قوي الذاكرة والجسم و قد أوحى إلى و ليس نتيجة السلوك éléphant هذه الدلالة – طول كتابة اسمه في هذه اللغات و ترجمته سيميولوجيا.

أما الروسية فلا تضع أية دلالة لهذا الاسم. بينما يقع العربي في تناقض بين صورتـــــه و اسمه القصير " فيل " . فهل يمثل القوة الجسدية مع الغباء ؟

و هكذا تتصارع المعاني نتيجة الإسقاطات ذات المرجعيات المتباينة.

يورد نيومارك (16) ملاحظة عن نظرية جديدة للترجمة تحدث عنها Harris1975 هاريس و هي أنه في إطار الترجمة الطبيعية فان الأطفال في الثالثة من أعمارهم يترجمون تلقائيا الترجمية لهم باستعمال درجة عالية(La compétence) و يطورون الكفاءة من الذكاء.

و قد درس أكثر من عشرين حالة لثنائي اللغة (من الأطفال والكبار) و هو ما يؤكد أن انسجام هذه الكفاءة الترجمية التي تتطور مع الطفل حتى الكبر و تعلم الترجمة وفق نظريات علمية دقيقة سيخلق لا محالة حالات نفسية جيدة لدى المتعلمين و رغبة كبيرة لديهم في تجاوز الصعوبات،و إن الاستفادة من هذه الملاحظات تعين كثيرا في مجال الترجمة و هي الاستفادة من هذه الكفاءة و تدعيمها بالنظرية العلمية .

فالأستاذ لا يبدأ من الصفر بل يجد تراكما لا بأس به حصل عليه الطالب في علاقته المدرسية و البيئية باللغة .

و الأكيد أن الدارسين و أساتذة الترجمة في الوطن العربي يعرفون نيومارك بنظريته السوسيوثقافية انطلاقا من الترجمة المعنوية و التواصلية ، فقد ألف كتابا سنة 1981 textbook of و كتاب تعليمي مهم في الترجمة approches of translationبعنوان مستخدما عصارة تجاربه في مجال تدريسه الترجمة.Translationو الذي يختلف فيه عن سابقيه من المنظرين، أنهم أغرقوا في علم اللغة و استخدموا مصطلحاته ، بينما ابتعد هو بقدر الإمكان عنه راسما **خصوصية لعلم الترجمة** لذلك يبدو متخصصا .و هي من النظريات التي تتفق كثيرا مع واقع الممارسة العملية (17).

كما أنها تهتم بنتائج الطلبة و تقويمها خاصة في الوصول إلى المعنى و هو جوهر عملية الترجمة في مقابل الترجمة الحرفية التي لها مقامها عند نيومارك .

و قد حدد عدة طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة دائما من علم اللغة التقابلي و دراسات جادة في التقابل الثقافي و سبل ترجمة المصطلحات والسياقات ككل.

و بالتالي يكون فعلا قد استفاد من معايشة العملية الترجمية و تدريسها في الميدان فكان تنظيره للترجمة استثمارا للجانب العملي و الممارسة المستمرة و التوتر الدائم الذي يشعره كأستاذ مع طلبته .

1-5- استغلال جهود نايدا النظرية في الترجمة :

و من ثمار (pragmatisme) و التداولية (sémantique) استفاد فيها من علم الدلالة (Grammaire générative et transformationnelle) النحو التوليدي التحويلي لنوام شومسكي حيث أزاح النظريات التقليدية للمعنى واهتم به مرتبطا بالسياق محددا ثلاثة أقسام للمعنى:

- المعنى اللغوي : و الذي نعتمد فيه التقسيم المشجر للجملة كما وصفه شومسكي. حيث تبدأ الجملة باسم أو شبه جملة و يتبعها اللواحق الخ،.
- المعنى المرجعي أو الإحالي : و هو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة حيث تصبح وظيفة الدال هي الإحالة على المدلول.
- المعنى الشعوري: أو ظلال المعنى الذي ينشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى في داخل السياق أو خارجه، أو بالخبرة الفردية أو الإنسانية فهو يختص بإثارة إحساس ما و نحن حين نترجم ننسب لظلال المعنى السياقية(18) و هي أمور نراعيها في تعليمية الترجمة للوصول إلى الهدف و هو **المعنى**.

1-5-1- طرائق الترجمـــــــة عند نايدا:

وضع نايدا مجموعة من الطرائق لمساعدة متعلمي الترجمة على **نقل المفردات** اللغويـــــة و **طريقة البناء الهرمي** الذي يميز فيه الطالب بين الاسم الكلي الهرمي مثل لفظ الحيوان و الأسماء الجزئية التي تتفرع عن هذا الاسم كالجمل و الحصان و الأسد الخ....

Exemple : « Qui donc, en effet, a donné au cheval sa vitesse, sinon l'infatigable galop de la meute de loups lancée sur ses talons, et qui donc a donné a l'antilope l'élasticité incomparable de ses bonds, sinon le lion qui la surprend tapi dans les hauts herbes ? »

مصطلحات الحيوان هي: الأسد و الحصان و الذئاب و الظبي و تكون الترجمـــــة باستغلال السلم الهرمي إلى العربية كالآتي:

" فمن أين استمد الحصان سرعته إن لم يكن ذلك من الذئاب العادية ومن أعطى الظبي رشاقته و مرونته و ثباته المدهش إلا الأسد المتربص له بين الأدغال."

إلى جانب **تحليل عناصر كل كلمة متقاربة في المعنى** و هي شبيهة الى حد كبير مع ما أنجزه الثعالبي في فقه اللغة حيث قسم الألفاظ على معانيها المختلفة مستندا إلى المعنى السائد في عصره و إلى المفاهيم الخاصة التي يصل هو إليها نتيجة للاشتقاق اللغوي .

فكلمة السحاب تسمى النشء اذا بدأ في النشوء و يسمى سحابا اذا انسحب في السمـــــاء والجون إذا كان أبيض أو أسود (الكلمة من الأضداد) .

و لكن الفرق بينه و بين نايدا أن هذا الأخير بنى التقسيم بطريقة " المعادلة الحسابية" أي وضع عنصر لغوي و اضافة عنصر آخر أو طرحه .

ووصولا إلى النتيجة العلمية بالتحديد الدقيق للمعاني . فكل ثنائية تشترك في المعنى يضع علامة بجانبها + و توضع علامة – للثنائية الضدية ، مثلا:

الورع = الخوف + الإجلال – الكذب + الادعاء.

الرهبة= الخوف + الورع – الارهاب + التخويف.

فكل كلمتين يتم تحليلهما الى عناصر للوصول الى المعنى المقصود والمتموضع في نص واحد.

1-5-2- تحديد الصعوبات الترجمـــــية عند نايدا:

يمكن استغلال هذه النظرية لوضع **طريقة لبناء تمارين المفردات** والتي يعاني الأستاذ و كذلك الطلبة من ايجاد حل لتذليل صعوباتها.

كما تعرض نايدا الى طريقة **ترجمة الجمل** بين لغتين في النص الواحد محددا الصعوبات انطلاقا من نظرية شومسكي معتمدا على هذه القواعد(19) :

1- إن قواعد الجملة تولد بنية عميقة.

2- تتحول البنية العميقة وفقا لقواعد التحليل و تقام علاقة ثابتة بين البنى الداخلـــــية (كالبناء للمعلوم الذي يتحول الى بناء للمجهول) مما يؤدي الى :

3- البنية السطحية النهائية و التي تخضع الى قواعد صوتية و صرفية .

و هذه القواعد ثابتة بين كل اللغات. و يوظف نايدا هذه القواعد في الترجمة و لكن بشكل معكوس حيث يبدأ الطالب أولا بتحليل **البنية السطحية للنص المصدر** للوصول الى **البنية العميقة** .

و تتم الترجمة بإعادة بناء العناصر دلاليا و أسلوبيا في البنية السطحية للغة الهدف. وهو بهذا المفهوم أقصى مصطلح معادلة المبنى. و نضرب بذلك مثالا قولنا في اللغة العربية:

(مسيرة الطلبة) فمن حيث البناء السطحي فإن الجملة تبنى على خاصية الإضافة و حين نعمد الى التحويل العكسي في اللغة الفرنسية فاننا نعتمد على الرابط: «- de – la marche des étudiants » ثم نقوم في خطوة أخرى لتحقيق المعنى بتحويل هذه الجملة من الاسمية الى الفعلية نقول:

سار الطلبة أو الطلبة ساروا« les étudiants marchent »

فإن الطالب يميل إلى فهم المعنى انطلاقا من التحويل الذي أجري في مستوى الجـــملة و من الملاحظات الميدانية ، لتطبيق هذه القواعد في درس الترجمة نلاحظ أن الطالب يفهم الجمل الفعلية أكثر من الاسمية و هذا بالطبع يرتبط بنظام النحو في لغته الأصلية التي تعتمد بالأساس على الجمل الفعلية.

و بالتالي فإن فكرة نايدا هذه تدعم كثيرا جهود التطبيق، و تحل مشكلات **المـــــعنى** بالاعتماد على **النحو**. و لذلك عرضنا لما هو مهم في نظرية نايدا و إمكانية تطبيقها في الميـــدان. و هو الفصل الدراسي في مجال تعليمية الترجمة .

إن التفاعل بين الترجمة و الثقافة هام، لأن قضايا الايدولوجيا تخضع العـــــمل المترجم إلى قيود لابد أن تفك قبل أن ينقل النص، فإذا اصطدمت الاعتبارات اللغوية مع اعتبارات إيديولوجية في الترجمة فان الكفة تميل نحو الأخيرة .

السيادة و(la sincérité) الإخـــــلاص (La fidélité) فمصطلحات الأمانة إلخ،. لها مفاهيم مختلفة بين الثقافة العربية و الفرنسية.(La dominance) فإذا طلب من الطالب أن يقدم ترجمة لهذه المصطلحات فانه يميل نحو ثقافة اللغة الهـــدف. و هي من الصعوبات

الترجمية التي نرتبها في باب التداخل الثقافي . Interférence culturelle

لقد اهتمت الدراسات الثقافية و لا تزال اهتماما بالغا بالترجمة كعملية تطبيقية دون رفض كامل للنظريات اللغوية و لكن تدعيما لها .

1-6- نظرية أنواع النصوص (كاتارينا رايس):

analyse de تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب discours والمنهج السيميائي la sémiotique.

و لتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنيـــــة la cohérence والاتساق La cohésion و الترابط la structure والالتحام النسيجي La texture du texte. للنص " بين الجملة و النص و اعتبر تحليل "Emile Benveniste فقد ميز اللساني الفرنسي أي في وضعية اتصال خاصة . énoncé النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ.

أما "هاليدي وحسن" فيعتبران تميز النص بالترابط و الاتساق و لحمة النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل :

« C'est donc à une étude des liens de cohésion du texte qui participent à sa texture que nous invitent des linguistes américains » (20) .

و نستنتج من هذا أن التدرب على أنواع من النصوص، بتجزئتها إلى وظائف ضمن فعل الاتصال يزداد فيها وعي متعلم الترجمة بوجود أدوات داخل النـــص كأدوات الربط مثلا، Teun Adrianus) Van djik) و هذا انطلاقا من البنية السطحية و العميقة كما يرى متأثرا بنوام شومسكي مستعملا منهج" نحو النص" la grammaire du texte.

1-6-1- النص كوسيلة تعليم للترجمـــــة:

يكاد يكون النص (23) **الوسيلة التعليمية الوحيدة** المتوفرة لأساتذ الترجمة بالجامعة و منها يشتق التمارين و يبسد التقنيات و من أهم ملامح الدراسات الترجمية بالعودة إلى النص، تلك التي جرت في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات في ألمانيا .

و لعل الدراسة النظرية التطبيقية و فق الخلفية الوظيفية ما أجرته كاترينا رايس

les types des textes عن أنمـــــــــــــــــاط النصوص Katerina Reiss و علاقتها بوظائف اللغة .

انطلاقا هذه « L'équivalence » و ستكون هذه الدراسة التي بنتها على مفهوم التعادل المرة من **النص** و ليس **الكلمة** أو **الجملة**، هادفة إلى إضفاء الطابع المنهجي على دراسة " الذي حدد بدقة وظائف "النصوص، مستندة في ذلك إلى أعمـــــــــال" كارل بوهلر اللغة. و لخصتها رايس على النحو التالي (24).

1- التوصيل البسيط للحقائق : مثل المعلومات و المعارف، و نمط هذا النوع مـــــــن النصوص إخباري، حيث يكون المضمون هو بؤرة التركيز الأولي في التوصيل و له بعد منطقي و إحالي .

2- التأليف الإبداعي: و يستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة. يحتل فيه الـــــــمؤلف المحور و نمط النص تعبيري.

3- طلب الاستجابة السلوكية: و شكل النص حواري ينصب على الدعوة و هو النص الداعي للعمل و يعتمد على الإقناع.

4- النصوص السمعية الوسائطية : مثل الأفلام و الإعلانات و هي التي تضيف إلـــــى الوظائف الأولى الصور البصرية و الموسيقى.

و سنثبت أهمية هذا التقسيم لأنواع النصوص في مجال التحليل و الترجمة إذ يرتبط بكل نص آليات خاصة تختلف عن غيرها.

فأما النوع الذي سنتعامل به في تعليـــــــمية الترجمة في الجامعة فهو الأول، فطـــــبيعة النصوص المختارة اخبارية تقتصر على تقديم الحقائق، و البعد اللغوي منطقي -explication وأسلوب الترجمة فيه هو النثري البسيط مع الإيضاح و التفســـــــــير

إذا اقتضت الضرورة التي تفترض صعوبة المقابل اللغوي.

على عكس النوع الثاني الذي يتطلب مقدرة جمالية إبداعية . و يبين هذا الشكل أنواع النصوص من وجهة نظر رايس (25)

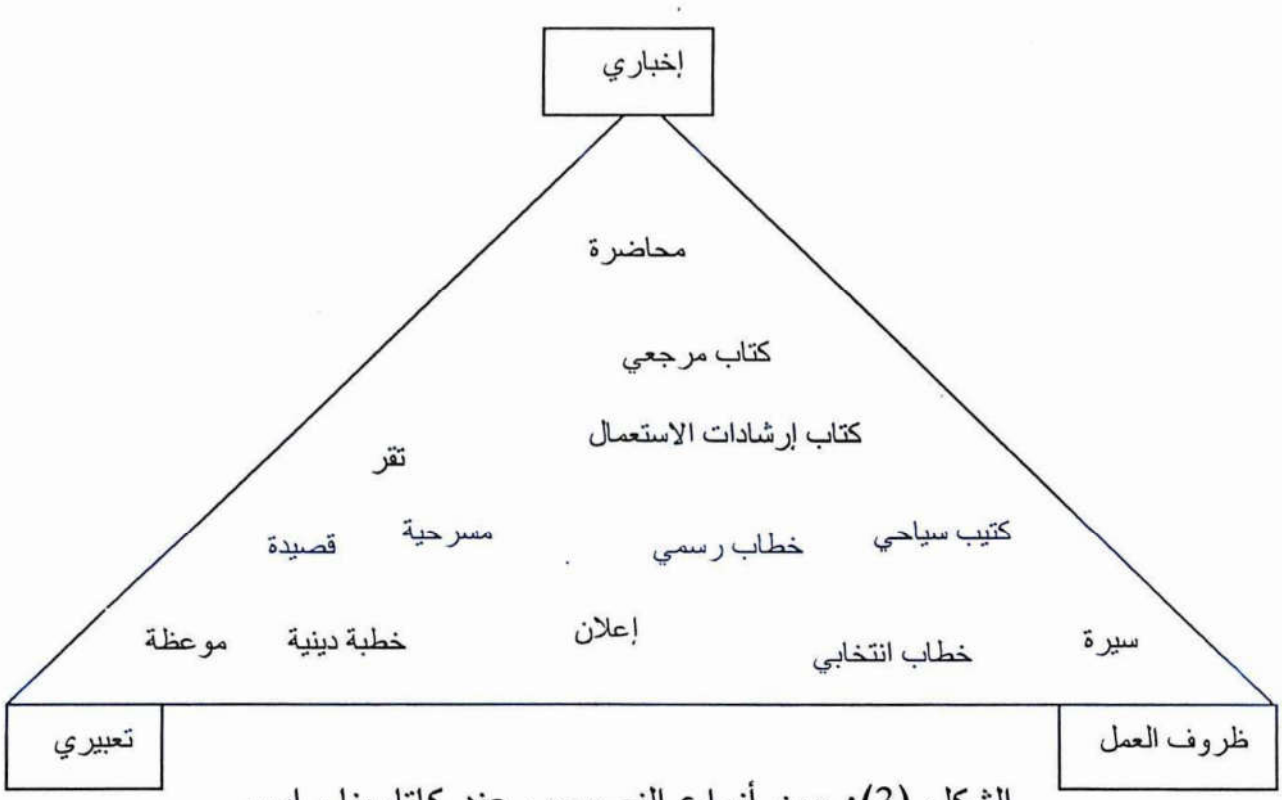

الشكل (3): يبين أنواع النصوص عند كاتارينا رايس.

و لكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية و هي **لفظية** و **دلالية** و **نحوية** و **أسلوبية**. و المعايير الخارجية عن اللغة **كالإيحاءات الشعورية** .

و رغم الترابط بينهما فإن أهميتها تتفاوت وفقا لنمط النص.

إن هدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص هو وضع **استراتيجيات** يمكن انطلاقـا منها، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إ طار المـــــنهج الوظيفي و لكـــن السؤال المطروح إلى أي مدى يمكن أن يحدد نوع النص طريقة الترجمة؟

إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل و المضمون.

إن نظرية أنواع النصوص إذا ما قورنت بغيرها من النظريات، فإننا نقـــول أن منهجها ملائم الى حد كبير لعملية **تعلـــيم و تطبيق الترجمة** فمن وجهة نظر التعلـــــيمية هي أكثر النظريات فعالية، لأنها **تلتقي النوع** و تتعامل معه وفق أبعاد معينة لأن المبادئ التي تقوم عليها أكثر انتظاما من النظريات التأويلية فهي تساعد المبـــــتدئ في الترجمة في التدرب على طـــرق حل الصعوبات.

من خلال تعرضنا لنظريات الترجمة يمكننا أن نستنتج أنه لا يمكن أن تبنى نظرية واحدة لتطبيقها في مجال تعليم الترجمة. و رغم ميلنا لنظرية أنواع النصوص لنجاعتها من الناحية العملية إلا أن تعليم الترجمة على أسس صحيحة هو مزيج من النظريات التي سبق ذكرها.

المقاربة التداولية و الترجمـــــة:

أما االتداولية النصية فتعتبر بناء النص ليس نتيجة تطبيق بعض القواعد و لكنه نشـــاط و أسلوب عمل يرضخ لضغوط من نوع معرفي و اتصالي .

« la pragmatique textuelle, considèrent que la construction du texte n'est pas résultat de l'application d'un certain nombres de règles. Mais une activité, un processus, qui obéit a des contraints d'ordre essentiellement cognitif et communicationnel » (21)

- إن المقاربة التداولية التي أسسها جون أوستن في الفلسفة تجعل للغة وظيفة فعلية أكثر منها وصفية، فالفعل التداولي يدرس دور الكلمات ومرجعياتها في الخطاب في مثل هذه .(mais)المعاني لكلمة

- Le temps n'est pas beau, mais mauvais.
- Le temps n'est pas beau , mais j'ai envie de prendre de l'air.
- Le temps n'est pas beau , mais la pluie va arroser les champs.
- Le temps n'cst pas beau, mais un rayon de soleil va éclairer le salon.

تخلق الكلمة الواحدة في هذا المثال حسب البعد التداولي معان كثيرة، و وحده التأويل يصنع الترجمة الصحيحة من خلال استنتاج المعنى الإجرائي و ذلك بتفسير العلاقة بين العلامات اللغوية و مستعمليها و عليه تقدم اللسانيات والتداولية خدمات كبيرة للمترجم في تعامله مع النص و هذا يتطلب أيضا التدريب على مهارات اللغة و مهارات التفكير ذلك أننا نتمثل الترجمة بوضع فرضيات العقل حول الكليات اللسانية، ثم إن إزاحة

الغموض يكون بمقاربة المستوى المعجمي و التركيبي و التداولي الذي له علاقة بالمرجع في اختيار التأويل المناسب.
و مثالنا على ذلك، ترجمة الخطاب الإشهاري المشفر لسانيا وتداوليا(22)
« Maux de gestion…Merci IBM. »

لقد قدمت الترجمة الكثير للنظرية اللسانية أكثر مما قدمت النظرية اللسانية للترجمة.
« La traduction a apporté plus à la théorie linguistique que la théorie linguistique n'apporté à la traduction » (26)
و هذا يعني أن العملية الترجمية و الإنتاج العملي الترجمي كان دوما محل انشغـــــــال و تفكير ثم تنظير في اللسانيات أكـــــثر من تخصيص النظرية اللسانية حيزا للترجمة في تعاملها مع اللغة .إن التفاعل بين النظريات اللغوية في درس الترجمة حتمية علمية.
و خلاصة القول فإن نظريات الترجمة ساهمت بقسط وفير في حل الصعوبات اللسانية و الثقافية و قننت العمل الترجمي و وجهته نحو الإبداع.

الهوامش:

1- د. عناني ،. نظرية الترجمة الحديثة ، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان، مصر، 2003 ، ص9

2- د. نايف خرما، د.علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها، عالم المعرفة، الكويت 1988 ص .171.

3- Ibid, Georges Mounin. Linguistique et traduction p21.

4- ورد في قاموس تعليمية اللغات تعريف لثلاثية المادة التعليمية و هي اللغة الأم و اللغة الثانية و اللغة الأجنبية، فاللغة الأم سميت بذلك لأنها أول أداة توصيل يتعلمها الفرد في عمر صغير و في البلد الأصلـــــي له.

فأما اللغة الثانية و اللغة الأجنبية فتعرفان كلاهما على أنهما تعارضان اللغة الأم فهما أداتا تواصل ثانوية أو مساعدة و لكن الفرق بينهما أن اللغة الثانية تتمتع بقانون خاص داخل البلد بطريقة رسمية فأما اللغة الأجنبية فليس لها هذا الامتياز فقد يتعلمها الأفراد فبلد كالزايير مثلا له لغاته الأم الكيكانفو و الفابالا والجسكوند. و يتعلم رسميا في المدرسة باللغة الفرنسية كلغة حاملة للعلم، وعندما يتعلم لغات أوروبية كالانجليزية و الألمانية فنسميها لغات أجنبية .

« La linguistique appliquée et la didactique des langues usent fréquemment de la triple opposition langue maternelle langue seconde langue étrangère » dans la mesure ou cette opposition définit deux modes d'enseignement irréductibles l'un à l'autre : l'enseignement des langues maternelles d'une part , l'enseignement des langues non maternelles de l'autre , la langue maternelle est ainsi nommé parce qu'elle est apprise comme premier instrument de communication des le plus jeune age, et employée dans le pays d'origine du sujet parlant .

La langue seconde et la langue étrangère se définissent toutes deux comme non maternelles, « ce sont des instruments de communications seconds ou auxiliaires », mais ce distinguent l'une a l'autre par le fait que la langue seconde bénéficie officiellement d'un statut privilégié. Alors que la langue étrangère est apprise par des individus la langue seconde est enseignée comme langue véhiculaire à toute une communauté dont la (ou les) langue(s) maternelle(s) est (sont) pratiquement inconnue(s) hors des frontière de son pays. »

Dictionnaire de didactique des langues p 307 .

5- د. محمد شاهين – نظريات الترجمة دار الثقافة للنشر و التوزيع- الأردن 1998ص 09.
6- محمد عنـــــــي، نظرية الترجمة الحديثة ،ص .21
7- المرجع السابق، ص 99
8- إن نوع اللغة المستعملة في زمن أو مكان معين يمكن لها أن تتغير وفق وضعيات الكلام. هذه الأنواع من اللغة تسمى سجلات اللغة .
« Le type de langue que l'on utilise à un même moment et dans un même lieu peut varier en fonction des situations de langue sont appelés registre de langue »
Ibid , 100 fiches pour comprendre la linguistique p 98.

9- Larson, M.C « translation and linguistic theory » the Encyclopaedia of language and linguistic ed. In Chief R.E, Asher coordinating editor I M.Y Simpson Volume 09 pergamon press England 1994. P 4646

10- زيد العامري – فيدروف و نظريته فـــــي الترجمة
I M P : // W W W . Alhalem. Net / thagafa / alaoghaa. hTM- 2004 p 8-9 .
11- د. محمد شاهين – نظريات الترجمة ص 26 .
12- بيتر نيومارك- اتجاهات في الترجمـــــــة . ترجمة د/ محمود إسماعيل صيني – دار المريخ للنشر – المملكة العربية السعودية 1986- ص 20-21-22
13- المرجع الســـــــابق ص .39
14 المرجع السابق، ص 41- 45.
15- المرجع الســـــابق ، ص 121
16- المرجـــــع السابق- ص 186.
17- د، محمد عناني ، نظرية الترجمة الحديثة ص 72
18- المرجع السابق، ص 51
19- المرجـــــع السابـــــق ، ص 57- 58.

20- Ibid ,Gilles Siouffi – Don Van Raemdonck; 100fiches pour comprendre la linguistique p 139.

21- Ibid, Gilles Siouffi Dan Va Raemdonck p 139

22- راجع في مبحث التداولية و علاقتها بالترجمة :

- La pragmatique D'Austin à Goffman par Philippe Blanchet . Ed LACOSTE 1995.

- Anne Reboul, Jacques Moeschler . La pragmatique aujourd'hui Ed Seuil 1994.

-أمبرتو إيكو ــ التأويـــــل بين السيميائية و التفكيكية – المركز القافي العربي – المغرب 2004.

23- ورد تعريف النص texte: في قاموس اللسانيات ل دي بوا هذا النص

"1- on appelle texte l'ensemble des énoncés linguistique soumis à l'analyse M le texte est donc un échantillon de comportement linguistique qui peut être écrit ou parlé.

2- tout matériel linguistique étudié forme également un texte, qu'il relève d'une ou plusieurs langues ."

Ibid , Jean Dubois . Dictionnaire de linguistique p 486.

24- د/ محمد عناني – نظرية الترجمة الحديثة ص 115- 116.

25- د/ محمد عناني ، نظرية الترجمة الحديثة ص 118

26- Bouton Charles la linguistique appliquée – que sais – je France 1979 p 69